مهدي القريشي

أخطاء تروضها الموسيقى

مهدي القريشي

أخطاء تروضها الموسيقى - شعر

منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق

2022

شعر

مهدي القريشي

أخطاء تروضها الموسيقى

شعر

احتفاءً بالرموز الثقافية والأدبية اختار
الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق
الباحث والناقد **فاضل ثامر**
وسماً لمنشوراته عام 2022

بطاقة الفهرسة

811 / 92

ق القريشي، مهدي

أخطاء تروضها الموسيقى / مهدي القريشي

بغداد : منشورات اتحاد الأدباء، 2022.

108 ص ؛ 14×21 سم

- الشعر العربي / العراق

م.و.

/ 2022

المكتبة الوطنية / الفهرسة اثناء النشر

الطبعة الأولى 2022

رقم الايداع ( ) في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة 2022

ISBN: 978-9922-687-55-1

اصدار الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق - بغداد

جميع حقوق الطبع والنسخ والترجمة محفوظة للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق حسب قوانين الملكية الفكرية لعام 1988، ولا يجوز نسخ أو طبع أو اجتزاء أو اعادة نشر أية معلومات أو صور من هذا الكتاب إلا بإذن خطي من الدار أو المؤلف.

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means; electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior permission in writing of the publisher. This book is the writer's responsibility, and the opinions contained therein do not necessarily reflect the opinion of the publisher.

تصميم: نصير لازم

مهدي القريشي

أخطاء تروضها الموسيقى

شعر

2022

نحنُ

الذين ترفض الأرض
أن تلامس أقدام بيوتهم.

.....

الذين تتباهى السماء
ببعدها عن أسطح منازلهم.

.....

معلّقون كأضاحٍ
توزَّع مجانا في المواسم!

١١/ ت٢ / ٢٠١٤

هذيان

دائماً تقذفني شوارع إلى كراجات..
ثمة رحيل يقود أناسها كخراف!
فيما تتقدّمني هاوية
وبين أصابعي سعادةٌ سائلة!
لماذا يمدُّ النهار عنقه متثائباً؟
يسأل عن موعد غروب الشمس!
أخيراً رأيتُ سيارة تعلوها حمّى
تبحث عن بنفسجة بلون الطفولة..
لم تبلغي سنَّ الظلام؟
سأنقش مراهقتي على ضفاف الصباح...

شجرة الكرادة

كنْ حذراً منْ إغلاقِ غطاءِ التابوتْ.
ثمّةَ شهيدٌ
تنمو الرغبةُ في عينيهِ
أن لا يرى وجهَ الله
لكي لا يعاتبَهُ
على طريقةِ استردادِ أمانتِهِ .

.....

ليسَ مِنَ الحكمةِ
أن تصطادَ ضحكتَهُ المتكئة
على جناحِ سوسنةٍ
أو تروِّضَ وصاياهُ المرتبكةَ
كثمرةٍ تنتظرُ القطافَ .
أو تُلبسُهُ قميصاً جنائزياً .
سيتقيؤكم
الواحدَ تلوَ الآخر .
فشهيدُ الكرادةِ
مازالَ أنيقاً ،

ونهارُه مزدحمٌ بالأحلامْ .

.....

نَسِيَتْ دراجتهُ الهوائيةُ

ان تسرقَ حزنَ الأَرْضِ

وقميصُهُ المثقوبُ

تكاسلَ في إغواءِ الأزرارْ.

تعويذتُهُ المبللةُ بدمِ الأسلافِ

انحرفتْ بوصلتُها،

فنسيَهُ الربُّ

يُنضجُ حسناتِهِ

على شجرةٍ في الكرادةِ

.....

حينَ استيقظَ ليلُ الكرادةِ

لم يجدْ بياضاتِ نهارِها

منسكبةً

على قمصانِ قصائدِها ،

والأرصفةَ بلا باعةٍ متجولينْ

ولا همساتٍ لصبايا مرحاتٍ ،

ولا (بوزاتٍ) لشبابٍ

لاقتناصِ

غمزةٍ من متبرجةٍ ،

أو التفاتةٍ منْ محجبةٍ

أو عطرٍ يُغرينا نحنُ الكهلةَ ،

لاقتناصِ لحظاتٍ

منسيةْ .

الحقَ أقولْ

لم أجدْ أرصفةً تخففُ

وطءَ كعوبِ الصبايا

ولا صبايا يتسوقنّ دهشتَهُنَّ

لشفاهٍ يكتنزُ الأحمرَ

يسمعُ فقطْ

أغانيَ النارْ تتراقصُ

الأرواحُ ناضجةٌ

الاجسادُ محتشدةٌ بالرمادِ

أيتها النارُ الموقدةُ

مَن سَرّبَ أسرارك الى عصافيرِ الكرادةْ ؟؟

بغداد ٢ تموز ٢٠١٦

هطولٌ يُلوّنُ الارض

الى ثوار تشرين

تلهثُ البنادقُ فزعة من سعادةِ الشمسِ
بينما القُبلةُ تهبطُ من قبةِ مطعمٍ * علامتُهُ الدامغةُ
نجمةٌ تتربعُ على عرشٍ منخورٍ
وهلالٌ يتدلى بلا مأذنةِ
وشاحهُ احمرٌ
وصرختهُ نميمةٌ
وحكمتهُ ذبح طيورٍ في الثكناتِ
ولغزه يتأرجح بين عُريَّ النظراتِ
المسفوحة على الوجودِ الممتلىء.

.....

المطعمُ منقرضٌ في إشعالِ شموع تحرثُ حقولَ العاشقينَ ،
امتهن رصد غابة غزلان تتعرقُ كلَّما لامسها الضُّرُّ.
من رعونةِ يقينِهِ الأسود .
والألسن ترقص في افواه معطوبة ومنزلقة نحو هاويتها .
يلقنون هراواتهم شخيرَ عقائد

كُلمّا تنفسَ الفجرُ رذاذ غاياتنا ...
الهطولُ يلوّنُ الارضَ
والصعودُ فخاخُ أنبياءَ ،
كالريحِ تحملُ أجناتِ ساحةِ التحرير
وزهور حديقة الأمةِ
وحماماتُ فائق حسن .

.....

الأناشيدُ تَعزفُ مَعَ أصواتِ محركِ (التوكُ توكْ)
والتوكُ توكْ ارتدى وقار الجكساراتِ
حيث الأخيرة جادة لالتهام الفراغ
وحالمة كقائد أُورْكِسْتْرَا ..
فراغاتنا جراحٌ
وثمة لا فرصةٌ للرقصِ مَعَ صليب معقوف .

.....

كلُّ شيء معطلٌ هنا
الحكومةُ سُرقَ معطفها الصيفيّ
التكنلوجيا تتأملنا بعينٍ واحدةٍ
الأخلاقُ في اجازةٍ مفتوحةٍ
والضميرُ في قيلولتهِ الابديةِ .

الحيُّ الوحيدُ هو الرصاصُ

والماءُ فقدَ حنجرتهُ

ولَم يسترِ البخارُ عريهُ المتقد ،

وللدخانِ فحيحُ حوافر في عيونِ الصبيةِ ...

والصبايا ...

والقطط ....،

فعلامَ العجبُ :.

الوردُ ذابلٌ

والقمرُ نعسانٌ

والحبيبُ ذائبٌ في حبيبتهِ وسط ساحةِ التحرير*

بغداد ٢٥/ ت١ /٢٠١٩

---

* المطعم التركي

جمجمة مثقوبة

على مرمى ريشةٍ من خيانات عقلي المهذب ،
الربُ يرممُ فوضى العالم
ويدوزنُهُ على استغاثةِ
جمجمةٍ مثقوبةْ ،
لذلك لم اندهش
حين رأيت ألخطأ والصواب
يفضان بكارة الصدفة ،
وقد اتفقتا على تبادل ،
البراءة بالمكرِ
والشعوذة بالإيمانْ . ....

....

من يُصيرُ الجمجمة
منفضة لأخطاء العقل ؟

....

الخطأ يتسلق أضلاع الشجرة ِ ،
ولأنه مثقلٌ بالشتائم ،
الشجرة قلعت سن العقل

قبل ان ترتشفَ الجذور ،

قهوتها الصباحيةِ .

ثمة صوابٌ يمرُ خجلاً

يصيح أنا الصواب

فلا يلتفت اليه أحدْ ....

.....

ايها الخطأ

لماذا انتَ دائماً على حق ؟!

.....

صباحاً افاجأُ

بالدباباتْ تطرقُ بابي

اهرول كجندٍ مستجدٍ .

يعجز عن لم الجرحى في اكياس النفايات

فعاقبتني بفصلِ

سريرِ الزوجيةِ تسعة أشهر .

وامطرتني بأطفالِ من أنبوبِها المنتصب .

مَنْ يملء فراغ سريري

ويمتص دفء الشراشف ،

ومَنْ

يوقظ أحلامي بوخزةِ صحو ؟ .

.....

لماذا لا تنزع الطلقة جلدها

الا في بيت الحكمة ؟ !

.....

استيقظ بعد القيلولةِ

فالوردُ ، غادر مخدعه

وهدءت الضفادع عن الهذيان ،

الأسماك ابتلعت النهر

والزوارق غرقى .

اللعنة على شخيري

الذي استفز نعاس البلبل فسرق أغنياته .

الطائرات تغافل القيلولة

فتلقي بيوضها في حنجرة الورد ..

.....

طمأنيني أيتها القيلولة

هل ما زالت أحلامك رهينة

الثكنات ؟

.....

عطر خائن

ليلا ...
توسدت عطرها الكث
وابحرت الى نجومهِ المشبعة بالبراهين
تدهن ادغاله المتيبسة من فرط لهيبها
تستدرجه للسجود
فَالقِيَامَةُ سَتهبطُ على شراشفِ الذئابْ
وتحرقُ في منقلةِ ضجرِها
بخور خصوبتها
بإنتظارِ قيامةٍ أُخْرى .
ستطوفُ على كعبتِه الحبلى بالنبوءاتْ .
كعبته المتوثبة بالدعاءِ والمطر
كعبته المتهدلة استارها من فرط اعاصير الانوثة .

.....

كانت النجومُ تُلمعُ اجنحتها
والشتاءُ يمد يديه إلى أزرارنا
ليضيء برزخا هجرناه .
كانت احشاؤها موقدة بالهذيان

والنيونات ....تغفو ... وتصحو

تصحو ... وتغفو

بانتظار الاحمر القاني

كيف لا ؟

والسكائر تحاور شفاها مكتنزة بالربيع

وتبتكر غواياتها .

.....

ياربُ ...

إشرح لها صدرها

بانفراج عمودَي الرخام

ودع شياطيني البيض تحرق قصائدها

عند حافة الصهيل

واغمس خشخاشك في نبعها

سترى زفيرها النبوي يضيء ليلها الخائن

ويداها مبسوطتان نحو روحها المائعة

وعيناها تستدرجان انوثة الامكنة

.....

ياربُ . ..

متى تحرث ذئابك الجائعة تجاعيد ارقها

وتبول على هذا المحتشد بالقلق ؟

لم تكن تعرف ان ليلاً يابساً

سيلقم خصوبتها

ولا تعرف ان صهيلَ الفحولةِ عَطَرَ

ليلها

والستائرَ

والنوافذَ

والاضرحةَ بالاشتهاءِ

وارخ لانزلاقها عند حافة السرير .

هي تعرف ان شمعةً واحدةً

تكفي لتحرق ليلها بالحناء

وكأس نبيذ سيطوف على كعبتها

ويمسد بمحراثه تضاريس محنتها .

.....

خيب انوثتها المتسكعة

في منقلة صحوها المنفلتة .

تعثر صهيل رعودها

في غيمة تتنزه في سمائها العارية

(وامطرت لؤلؤا ..وعضت على العناب بالبرد)

واغتالت آخر سكائرها في منفضة الرأس

واستسلمت

لعطر خائن

وليل ماجن

ومكحل سكران

عري البحر

لا تبتئسْ
إنْ هبطتَ مرغماً،
فالغيمة تخلع بياض عفّتها
لتستر عري البحر.
لا تنتشِ لصعودك،
فاللغة هلام يتفخّم
وقاموس شتائمك،
في خزانة الملابس الداخلية،
يُستعصى عليه الاستمناء.
ما زلتَ تتبع خطى الدخان؟
للدخان مزاج ليّن
يذوي تحت إبط الظلام!

١٦ / ك٢ / ٢٠١٥

خداع المرآة

هذا وجهٌ باهتْ
كأن نثيث نعاس
سد مساماتٍ
تمضمضت بعواءِ الليلْ .
هذا خزين الامس
تتقيأه كلما تَلَمست تجاعيدَ ،
تؤهلها للشيخوخة
او نزت شعرة سوداء في حدائق خريفي .
تمهلي أيتها المتكلسة في عضدِ موجةٍ شرسةٍ
انتِ أبرع من يجيد نصب الكمائن
تمنحين صيدك تعويذة خلاص .

.....

ترتعشين في الظل
وتتوقد شهوتك حين تسمو الخطيئة
كأنكِ في سريرٍ واحدٍ تجمعين الشرَ والقداسةَ .
سأخلع نظارتي الطبية حتى أتلمس صفاء سمائي
واتذوق الزرقة في فيوضات الفراغ .

يا مرآة الكبت ،

اعصري خلاصة أوجاعك ،

لونك ،

نزقك ،

لحنك ، موسيقاك ،

قبل نزف زيتك ،

و طلاء خاصرتك بالزيئق .

آهٍ ... لو تفتح ثغرة في خاصرتها ،

لنز زئبقها أسود

كوردةٍ نفضت عطرَها في مقبرة .

.....

هل عليَّ ان اكسر المرآة

أم أُضاجعها بغفلة من المدخنة

ام أفقأ عينيَّ ؟ .

أفكر كيف يكون الصمت بيننا مثمراً

قد تكون استعارته من حقب مائية

وكورته امامي كطفلةٍ أعياها البحث .

ايتها المرآة هل هذا أنا حقاً

أم أنتِ لاهية تعبثين بجنوني

وتتسلين بمصائر انقاضي .

جئتكِ محملاً بموفور الشك

وبدون رتوش خراب .

١٧/ ت٢ /٢٠١٩

أنوثة الماء

موعدنا "الغرّاف"..
الشاطئ يستدعي نيسانه
ويُقفِّز أرانبه البيض حول
ذكورة الخمر أو أنوثة الخمرة.
سأبتكر معه امرأة ومطراً
وسمكاً مسقوفاً.
لكنّ وقاحته
لا تكسرها إلا أنوثة الماء
تُصيِّره خمرة
إذ تمنحه ثوب الطهر.
حينئذ نرى المرأة أنثى
فنكتشف
المواسم قطافاً
والكون وطناً
والليل غطاء.

٢٥ / ك٢ / ٢٠١٨

غيوم

مرّت الغيوم مسرعة
لم تسترح في حقولي ،
عبثاً
أهي بلا ذاكرة؟

.....

الغيوم،
التي هجرت كينونتها،
لم تشذِّب طباعها
ألقت زغبها الفضيَّ في برك اليأس
بعدما لوّحوا لها بضمير مستتر!

.....

في أول الشتاء
الأطفال ينامون قرب منقلة باردة
يؤجِّلون شقاواتهم الوهمية
ويدوزنون أحلامهم على مقاسات خيانات آبائهم
ينسون سقوف غرفهم مفتوحة
لعلّ نجمة تُصغي لأنينهم..

النجوم مشغولة بِعدِّ الغيوم

فيربكون المطر

ويحتفلون بالرذاذ

يُمشِّط أحلامهم...

٢٥ / شباط / ٢٠١٣

صورة

ليس من حقك أن تجلس كيف تشاء

كأن تضع رجلك اليمنى فوق شقيقتها

أو تتباهى بابتسامتك الناعمة

لتظهر أسناناً كبرد جاء قبل أوانه..

إنْ فعلت تدفع كفّارة لخطئك الحضاري.

أُحذِّرك أن تمرر أنفاسك في ردهات المجانين..

أنت عاقل أم قاطع تذكرة إلى مدافن؟!

سؤالك إذا تحيطه بمدركات السير،

من دون عكّاز،

يتلمس رائحة الطين.

لا تبتسمْ، فالنور ضئيل

والعصف مدعوٌّ لالتهام سحابة!

لا تيأسْ، سأبتكر سماء غير مثقوبة

وأفرش تحت قدميك حصيراً أخضر

وأُشمِّمك رائحة الليلة الفائتة

وأمنحك مفتاحا تفل به ثمالتك،

سأطوِّقك بحلم ضاحك كرقصات الموج

وأُجلسك حيث أشاء

وألتقط لك صورة...

١٤ / نيسان / ٢٠١٧

شهداء

حين الشوارع

تحتفل بعيد ميلادها

تُبدِّل ثوبها المجعّد كالسواد

بثوب لاذع للقهر!

تكون أكثر مرحاً

حيث تدعسها عجلات مرحة .

تُطالبنا بصورة للذكرى

فلا نجد سوى أشجار مضرّجة بكافور!

.....

ثمة شهداء

يحتشدون في تقاطعات الطرق

لكي يُنظِّموا الحياة!

.....

عندما غادرَنا،

شتاءً،

نسيتُ في جيب معطفه العسكريِّ كفّي

لهذا لم يبتئسْ

لأنّي لم ألوّحْ له بالوداع

.....

إذ كانت الشوارع

تحتفل بعيد ميلادها!

٥ / شباط / ٢٠١٧

أمثال

(١) خُبّاز

للرجل النازف يومه ركضاً،
ومعدتُه خواء،
قيل "يركض والعشة خُبّاز"..
وأنا المتدحرج ركضاً
رأسي
تطبخه العواصف
وتبعثره الرغبات.
يدفعني بياض كوابيسي لطفولة الماء
فأزداد عطشاً
وما زلت أركض
بقدمين تدكّان أنف الأرض.
مذهولاً أركض..
ماذا تريد مني الطرقات؟
لقد تعرّقتْ قمصانها وبوصلتي مجنونة!
ما من صرخة تُشظّي بياض المعدة.

الأوكسجين مسفوح في نصف رئة
وأحلامي تيبَّست من كثر التكرار
فكيف تطلب مني أن أقف؟
الخُبّاز يشق بمنقاره الصرخاتِ
ويركض أمامي بطراً...

(٢) شمهودة

ماذا تتوقعُ شمهودة*
حين تعقدُ صلحاً مع الموت
غير ان تأتزرَ بالحزنِ
وتشيّعَ الجثامين
بصرخةِ محاربِ
التهمتْ وصاياهُ الحربَ
لم يسكتْها
القديسون
ولا صعاليكُ الشعرِ
ولا الأبالسةُ
ولا الرؤساء .

تندلق الأصواتُ من الأفواهِ بشبقٍ سائلٍ
والنظراتُ تسفحُ أمواجَها على شمهودةَ عجباً
عيونُها تمتصُ الدهشةَ
ودخانَ الغيرةِ
والضحكةَ من تحتِ نقاب .
شمهودةُ تحرقُ دمعتَها
لتُصيّرها فراشاتٍ
ترفعُ توابيتَ الموتى .
شمهودةُ تتشحُ
بحزنِ وطنٍ
امطرَها غربة من نافذتهِ الغافيةِ على رائحةِ الأَرْضِ .
شمهودةُ ليستْ من حارتِنا
ولأنها من سلالةِ الوجعِ
وحفيدةُ الشمسِ
ونسيبةُ الندى
كلُّ مفاتيحِ الحزنِ بين يديها .
شمهودةُ تنزفُ كل خبالاتِها (باللطمِ)
على تاريخٍ لم تعرفْهُ
فتفوتُها اللقمةُ الدسمةُ

وينساها الكلُّ
الا الأطفالُ
ينادونها
شمهودة ،
خالة شمهودة
اللقمةُ معنا أَنظفُ .

قدّاس

في حضرة خضير ميري

لهدوئك الواقف على عكّاز الموت

لسفنك المترنّمة بإغواءات الموج

لصوتك الناعم،

يغزل نرجسة الأرض مع جنونها المهذّب،

لروحك التي تتلصّص

فتصطاد شعاعاً

أرّقته النهارات

رغم فوضى الكائنات الرخوة

في ليل غرفتك الموحشة..

سأعيد ترتيب العالم حسب ذاكرة الحروب

بعدما حملت العاصفة بريد أورادك إلى وادي السلام..

منذ ألف قبلة ضوئية

والموت يخافك

عبّدْت له الطريق بالمرايا..

كان يتربّص بآهاتك

كاهناً مغبرّة سراويله

أو معمّماً يُثرثر رداءه بقوارب مثقوبة

فيخرج لهم مبلّلاً بالحكمة

شاهراً في وجوههم تقاويم عزلته

وفي صناديق مطعّمة بغيوم

تاريخ جنون ونجمة خلاص.

٢٤ / ك١ / ٢٠١٥

في بغداد

تحوّلتُ مع المنطق

فخلع ثيابه فارّاً!

.....

إلتمستُ الوردة

أن تمنحني اسمها..

قالت: أعِدَّ رحيقي الأخضر،

وأغلقت أكمامها!

.....

صارحتُ الماء صداقتي

فاضطرب صارخاً

حتى لاذتْ أسماكه باليابسة!

.....

سألتُ بنّائي بيوت:

من أيِّ المدن أنتم؟

فاستيقظ ماركس:

أصحاب الثروة أُجراء!

.....

بحثتُ عن تجاعيد الشيخوخة

فتلمّستُها بين أفخاذ السماء!

.....

أودعتُ سذاجتي عند بائع فاكهة

مصدِّقاً أن الصلاة

تمتصُّ صمغ الكارثة!

مواطن

لم يحزن على موتك المحافظ،
ولا مدير البلدية،
ومدير شرطة البلدة لا يهمه ذلك.
ما معنى أن تموت؟!
أنت لا تستطيع
أن تُخيف ثمرة ناضجة في شجرة
أو تُرجف ورقة قبل الهبوب.
مدير المصارف،
ذو السحنات اللعوب،
يُصيِّرك عُملة ساورتها الشكوك
بفقد لون كرامتها
وتخاذلها في سوق الرِّشى.
أمّا الشيخ،
ذو العمّة الرمادية،
فاستولى على سرير الله
موسِّعاً كرسيه الليل والنهار
وتركك تتمتّع بالأرصفة .

وأنا امتلكت الشارع

والنافذة

والعصفور

واهباً لك القصائد.

لم يحزن على موتك

سوى الذي بقي على التلِّ

يمشِّط نسيانه

فتتساقط ذاكرته مضرّجة بملوحتِها.

صحوٌ زائف

يرتدي
سرب كلماتِ
وأسناناً لبنية
وقبعة ناسك..
يمتهن التسول،
في حدقات الليل،
فيغري
الفقراء بأسرار
لم يرتكبوها ،
والمجانين
بتذكرة خضراء
وأعقاب سجائر
والشباب بموت سعيد.

.....

هل ثمة خطأ في كراسة وطني؟
وشعار فحولته شمس بملء أنوثتها!

تداعبه كسجارة "كنت"،

بين أصابع غانية،

تشربه فحيحاً متّقداً

وتنفثه كيقين.

.....

للسبب نفسه

أرى "راسكولينكوف" في الزحام،

بلونِ فاقع،

يترنح بين

عذوبة مالحة

وشقائق سود

وحين يرصدني

يرميني بأقداح الوطن الفارغة

عصافير لا تبلغ النشوة

البلدية تطالبك

بتدوير عطلات أيامك

ولملمة أنفاسك ليلاً..

فثمة عصافيرٌ لا تبلغُ النشوةَ

ورائحةُ النيكوتين لا تميزُ بين

شفاهِ مزّقتها القُبلُ

وفمٍ بارد في المرآةِ

نذرته الأرصفة للساعين إلى حقولِ الغيمِ ،

بلا صباحاتٍ خادعةِ ،

وليس للموهومين بالسيرِ على الجسورِ .

أنتَ سعيد إذاً،

مفاتيحُ الشمس بين يديك

والزهر البري ينمو باتجاهِ سريرك

وأحلامُكَ تتمدّدُ معك على الأرصفة..

لقد تجاوزتَ العشر المقرنصات،

هذا كثيرٌ حقّاً،

وحين تموت

تطالبنا بمساحةِ نخلتين ودواليةِ عِنبٍ .

أحقّاً، في غيابك

سينقص من العالمِ واحدٌ

فيشعر الرصيف بالوحشة؟!

أيّة وحشة هذه وبيتك وطن

لا باب ولا نافذة ولا نجوم؟

يدثّرك الظلام

حين تحتاج للأمان

ويوقظك النور

حين يداهمك التعب من الأحلام!

فاسكبْ وصاياك في سلّة سذاجتك

وابحثْ عن لحظة

تشحن ليلك بالصراخ...

١٦ / اب / ٢٠١٦

نداء

يا ربّي..

مُذ قلت لوطني: كُنْ

وقف على أعمدة كفيفة،

يغسلها مخصيّون بدهانِ مسراتِهم ،

وخاصرته بلا مواسم.

ليس من حقّي أن أخدعَ النهارَ

وأسرقَ من جيبهِ مفاتيحَ الغواية

قبلَ أن ترتجفَ الوردة في حضن القُبلة.

ليس هناك حكاية نطلُّ بها

على شظايا ربيعك الذي أوهمتنا به.

للآن، مُكدّسة في مشاجبنا الضحكات

وللآن، نلهوا بأخطائنا

وما من وطن

ينوء بحروف علته

وعناقيده دانية.

.....

يا ربّي..

أطفالك ينتظرون كسوف حلم الشمس

ويهشِّمون البكاء في محاجرهم

ولا يرغبون أن "تطلع الشميسه على وجه عيشه"!

فالعراقية "عائشة" مفروضٌ عليها

أن تجلدَ ذاتَها بشمسك

لتُطفئ محنتها..

شمسك

المتقهقرة من صقيعِ أوجاعِنا

والمنزلقة من فصاحةِ الفضيحةِ

لتمسحَ رؤوسَنا بدهانِها المعلّبْ

بأكثر من ألف وأربعمئة صفيحة زيت فاسد!

بمن نستعين يا ربّي؟

مظلّتُك سبع سماوات

وكرسيُّك محمول على ثمانٍ

وشمسك معلّبة بالصقيع!

١/ أيلول / ٢٠١٥

أمنياتي في ردهة عدم

لم تبقَ في خزائني سوى تذكرة
صالحة للوصول إلى أمنياتي.
حين أفركها بأناملي الرخوة
تتفت كأحلامٍ هاربة،
من زفيرِ الشمس،
وتتّسخ لكثرة خيباتها.
ولاستمناءاتها المتكررة أصابها العقم!
ولأنها وهبتْ أنفاسَها للقدر
فقدتْ صلاحيّتها
تحت شهوة الضجيج..
وتأوّهت كأنقاض
حين مرَّتْ من تحت يافطة الحروب..
وذبل لون عطرها
كلّما تأخر الصباح في فك طلاسم خزائنه
أو تقاعست "فيروز" في لملمة زقزقات العصافير
لتصيّرها شلّالات غناء.
لكنّها تتضرّع للربِّ،

ساعةَ قيلولته،

ثمّ تجاهر بمفاتنها في سوق!

هكذا هي امنياتي:

تُفتِّش عن دنان،

في غابة الكروم،

لتكسر عكّاز الوقت!

فلا تؤجِّل أمنياتك

لئلّا تسرقها وسائد

أو تبدِّدها رائحة الشتاء..

كيف يحدث هذا والصباح بلا أبواب

والغموض يفتح عينيه على حديقة آلامنا؟

سأعبر الجسر بهذا الرأس:

الواحد،

المتعدِّد،

المتشائل،

المتشظّي،

الملتحم...

أين قارئ تضاريس الشهوة؟

أين مفكِّكو نسيج الأنثروبولوجيا؟

أين سدنة التنجيم؟

محابركم تتثاءب وأمنياتي في ردهة عدم.

٢٦ / ك١ / ٢٠١٧

أجفان رطبة

الحسرة قلقة تبحث عن باب،
أوْسع من أفواه الحرب،
لتمرِّر محنتها.
الدمع ينتظر سخاء نسمة
ليغادر جيب الجفن.
أبكي كما الفقراء
حين تتلبّسهم فخامة الوهم
أو تفلت من بين أضلعهم غزالة،
تناطح رأس الموت بمنقاريها!،
وترطِّب أجفان لياليهم حشرجاتُ صبيّة.

.....

عندما تتربّص الشمس بسنابل حنطة،
في إغفاءتها الموسمية،
تسرف هيبتها
إذ تقذف شهوتها الذئبة بلا بوصلة
لتلتهب أصابع البيان
وانا أنتظر توبة ضحكاتي من رغبات

لا تُطفئ ناراً
ولا تُذيب نوافذ موصدة بالأحلام.
من يشاركني حزني؟
له سبع دمعات
وحسرات مغلّفة بورد أصفر
وقبلة طازجة
هاربة من شفة مغموسة بالرمان.
.....
أصدقائي الفقراء،
وأنتم في ذيلِ سعاداتكم..
لا تمزجوا الدمع بكحل العيون
ولا تتصيّدوا شهقةً تائهة،
قد تكون عرصة
تعود لامرأة من رخام،
واتركوني أتمتّع بناقوسي المعطوب.

كواغد

جسدها يستدرج ورود أهوائهم
حين يُساقط،
على خاصرة الغيم،
تفاح الأسلاف.

.....

طيفها ترمَّل
مذ أودعت ريشها غرفة نومها
وأسرجت عناقيدها في الضياء.

.....

الشمس تجر خيوط خجلها
ما دام في شفتي حبيبتي حريق
وحرّاس يتدفّؤون بعطر أغانيها.

.....

لخاطرها أقف على مفترق طريق:
أيُّ الأفلاك له طعم ريح

.....

تغمس أصابعها في محبرة للأنوثة

ثمة شتاء يولد من ربيع خصرها.

.....

عند أول الدرب

قد انزلقت أسرارها في حقول اللغة..

.....

كم عليَّ الانتظار

لأقطف ينابيع بسمتها؟

رسمتُ على كواغد أيامها مطراً

يأخذ البيعة من الغيم

يدوِّنُ شهوات شتاءاتنا

منذ زفير الطفولة

حتى خريف السرير.

رسمتُ وردتها على خصر المساء

فتناثرت قبلاتها على همس الوسائد.

.....

كذلك ليلةَ استسلامي،

لقرع أجراس التوبة،

أبتكر ثقوباً في مخيّلتِي

تسيل منها نبوءات اللذّة

فتتذكّر شهقة الجسد

كارتجال التقيّة في الحب.

لكنّني أعزل الآن منها

مثل محارب هجرته الحرب...

خراب يرمِّم نفسه

المطرُ روحُ اللهِ
ينشرُ دفأه المخبوءَ في وجهِ المرايا
كلُّ قطرةٍ تأخذُ بيدِ أخرى
نحوَ حنجرةِ الترابِ
تخشعُ لكلِّ بارقةٍ هوَتْ
تروي عطشاً جفَّ إعصارُه
وتُطمئنُ الطرقاتْ.

لا تسأل أينَ يضعُ بيضتَهُ
ولا يتكاسلُ بالاصغاءِ لتنفّسِها
أرسمُ حبّة مشمشٍ
أو عِنب يمضي لعصارةِ النشوى
هوَ يرى المكيدةَ تستعيرُ عاصفةً
بلا أشرعةٍ ولا معصيةٍ ولا صولجانَ
سوى لغة أُريقُ دماءها
تقتربُ منَ الكفرِ قليلاً
وتنتحرُ ساعةَ حُبٍّ
مخلِّفةً حكمتَها سائحةً في الطرقاتْ .

تفتحُ بلاداً،
مفاتيحُها أصدأتْها الحروبُ
وليلُها لمْ يجهشَ بالصباح
وعقاربَ ساعتِها تنتحرُ شوقاً لملاقاة الفراغِ
الكلُّ غيرُ مكترثٍ بالنبوءاتْ سوى الطرقات.
فثمة خراب يرمِّم نفسه
والبلادُ تأكلُ أولادَها .
النهاراتُ تحتفي بالخياناتِ
رُغْمَ تكدّسِها في عرباتِ للرغبةِ
لن تتجشّأها الطرقات.
أرى مطرَ اللهِ نشطاً
حتى وهوَ يرى تثاؤبَ البروقِ وعطنَ الأسئلةِ
لكنّ قطراتِه مسترخية في فمِ الثمرةِ
وحبّاتُ المطرِ تتدحرجُ
تلتفُّ على نبوءةِ الريحَ الموجوعة بالهشاشة
وافتضاح وجع الفرات
وشفتيه المشرعتين نحو مسارب العطش
هنالك حيث الطرقات.

٣٠ / تموز / ٢٠١٥

ألوّانٌ غَير نقية

(١) رمادي مُصْفَر

لأجل أن تنحني بسخاءٍ،

وتمنح دهشتك

. ساعةَ صحوٍ منزلق .

لبوّاب الليل،

أطلقْ لعقلك رجاحة العطالة!

(٢) أصفر مخضر

الأصابعُ المتثائبة

الأحاديث الصدئة

أصوات بائعي الطلقة..

تُطْلقُ رائحتَها

في فضاءٍ

يلوحُ بالاخضرارْ .

(٣) أبيض مصفر

المعنى في قَلبِ المعنى
أو في قَلبِ الشاعر،
لا فرق..
أضغاث أحلام في اسطبلِ اللغة.

(٤) أخضر قاتم

فوق سرير الدهشة
يتدلّى حلمٌ
ذو خيوط
مفتولة بالانحناءات.

(٥) أسود كذابي

كلُّ هذهِ المصابيحُ الثرثارة
كلُّ هذه المدن المرئية
كلُّ النهارات المزهرة،

بالأنوثة والياسمين،
وتَرسمُني بالأسودِ والأسودِ؟!

(٦) وردي محمر

لا تبحثْ عن أدلاء،
فالشفةُ العطشى
تشمُّ رحيق الشفة الريّانة...

(٧) أحمر قانئ

هذه الارواح المتناثرة..
من يلمُّها على الأرصفة؟
الملائكة منشغلة بتزيين عرش الله.

١٤ / ك٢ / ٢٠٢٠

وصيّة

... فاكتبْ وصيّتك

قبل أن تموت!

فراشك الدافئ

سيحتلّه رجل آخر

صُمِّم على مقاسه

منذ أول يوم

نفضت أتعابك عليه

وتشاورت مع زوجتك

على ألوان مستقبله.

كنتَ مشغولاً

بتأثيث جسدك

وصقل مواهبه

وكانتْ فرحة

باستعارته

والعبث به.

رأسه

سيسرق جميع أحلامك

العنيدة

والصلبة

والمتمردة.

يطوِّعها للفصل القادم

وستساعده زوجتك في

حلِّ جميع الكلمات المتقاطعة

للوصول إلى تضاريس

كان صعباً عليك تسلّقُها

وترتدي الفستان

الذي أعجبك ذات مساء.

هي لم تمنحك دفء الكلمات

التي وصلتك مغلّفة بالبلاستك المعاد..

كذلك الورود

خبّأت عطرها ليوم استيقاظ الكافور.

ما تبقّى من أحلامك

السائلة

والمترهِّلة

والمدوَّرة

قد استبدلتْ عند بائعِ عتيق!

فاكتبْ وصيّتك قبل أن

تقتلعك العاصفة

وتكنسك الريح...

٤ / ك١/ ٢٠١٧

أنا ... هو

حينما البياض ردائي... هو

وحينما يقتفي أثر السواد... أنا،

الاغواء قبل فوات الأوان

فكرة الوردة في حديقة مهجورة..

أبي يقول

إنّني ولدت في شتاء

يجهل قتلاه

كان الثلج

يرفو ما تبقّى من الزرقة

كي يدّخر اليأس!

لم يبهرنا أبداً

لم يغوِنا مثل وردة،

في حديقة مهجورة،

لكن حين اقترن بتمثال

أسكرته الشمس

نادى الثلج ليلعب معنا.

أمّا أخوك،

يضيف أبي،

فولد في شهر مزدحم ببذاءاتٍ بيض

والشمس في أوج فصاحتها..

القوارب تشكو العطش

حين ترسو على شفة الشمس

وتترك سيقانها لاستعارات الأرض..

من يقدر على مكر الشمس؟

في ضحكتها

تشرب صخب البحر.

لنجرّبْ..

أنا بسيقاني العاقلة

وهي بسيقانها المستعارة،

من يسبق من؟

الشمس تبحث عن ثقبٍ أسود

ترمي مفاتنها فيه

وتختصر تأريخ مراياها الباذخة الضوء..

تابع أبي ضاحكاً:

أصدقائي

في الصيف ينادونني أبا ثلج

وفي الشتاء أبا شمس..

وفي البيت

أُخبِّئ سعادتي،

وراء بياض ردائي،

مقتفياً أثر السواد...

٦ / شباط / ٢٠١٨

أنغرافينا

حين يشهق "الغرّاف"
تضجُّ المدينة بالهدوء
وتمتنع الفاكهة عن مغازلة الهواء
فينساب حزيناً لاعناً شهوة التمرد.

.....

يبتسم حين يقرع نافذته فجر ممشوق
يتبادل التحايا مَعَ
الشجر
والعصافير
وصمت الشعراء
يمسد الالوان والمزاج المستلقي على كرسي هزاز
ليمنح الصيادين شهادة حُسن سلوك
ولفافة تبغ

.....

كلّما يعطش "الغرّاف"
تتسابق السماء في تَلْيِين حنجرته
فينادي على السمك

بالعودة لمأوى الرب.

.....

من فمه يهب الحكمة،

موسيقى حدَّ نضوج الثمر،

والبساتين رهينة بفتنته،

الأشد عرياً من الوضوح،

يعدهم لبدايات بيض بين أيديهم

واستقدام الفجر

قبل ارتداء الليل قميص تمرده

أمّا سلطة العدم

فمعلِّمها تداركته الخطيئة.

.....

هل تكفيك كل هذه النجوم

التي تلبط في مسرّاتك؟

أنت كالآلهة

تنفض عن جسدك أوهام البشر؟!

.....

يستيقظ "الغرّاف" حينا

فتستيقظ شياطين حمر

وعلى هسهستها نحتسي
عند ذيل ثوب الماء.

.....

أغنية تناوب في إنشادها
الرَّب والفقراء والنخل المثقل بالحزن
تناثرت أوجاعها في كلِّ غناء
يحاصره أنين الكون.

.....

لم نعد نعرف اخبار الاسماك
جيوب النهر مثقوبة
والغيمة الصغيرة تبحث عن حنجرة الماء
ما معنى ان يكون للنهر حنجرة
والاسماك تثرثر امام الشباك

جنائن معلّقة

من أوحى لك
ترميم أوجاع النساء
وتشذيب البرد من معطف الغيم؟
خطواتها،
واحدة إثر أخرى،
تجترُّ شقشقة العمر
وما انطفأت...
كيف استكان جسدها نسياً
بعدما تفتَّت على ناصية خشونتك
المدهونة بالدهشة؟!

.....

الجنائن معلقة
والكأس مترعة بالتأمل
والنار تجلس قرب موقد
أكل حطب أعمارنا وشهية ذاكرتنا
وما بينهما تاريخ
فراشاته تعبت من الظل

فتدحرجت تحت غبار الضوء.

.....

أيها البريء!

أكنت بكامل طهرك

حين لمعت الأرض بسيوفك

وأوقدت سريرك بعناقيد الماء؟

هل ارتكبت الفتنة

حين عصرت جنونك فوق شهقة ثدي

وركعت أمام قداسة

أنت أعرَف بشحوب حلمها؟

.....

حال صعودك أعلى الجنائن

سيُسكرك تين نهديها

وتعاني القطاف.

نبعها

سيرويك لأجل...

وتبقى شفتاك

تلوّحان للبحر.

قممك الباذخة

لم تعد موحشة

ونطفك

تملأ حقول الورد.

للآن حلمك مستيقظ تحت سرير الرغبة.

ستلاحقك فضة نهديها،

تراتيل الرب

تشتعل اشتهاءات،

وأنت تركض نحوها

فلا تصل...

٧ / أيلول / ٢٠١٦

موسيقى الجسد

سأتشبّث بوهمي

في أعالي جسدك

حتى موسم القطاف.

.....

غابة الفواكه

تتشابك مع شهوتينا

تقلِّب أحوالنا..

هكذا صرت في جسدك

أعشق اشتهاءاتي

فإذا هي قبض ريح.

.....

جسدك مضمار..

صهيل خيولي

يفتح أبواب جنونه.

.....

محبرتك مفتوحٌ فمها

وحروفي وجلة

من ثرثرة الدرس..
جسدك يبتكر كتابة.

.....

أدعوه إلى مائدتي،
على شاطئ اللغة،
فيتعرّى من دثار الأخطاء..
جسدك يستغيث.

.....

إنْ لم تكن مرآتك
مغمّسة في البلاغة..
كيف أتصفّح جسدك؟
نحن في خلوة..
فقط ثوب الرَّب.

.....

نضج جسدك
فنهضت روحي..
ثمة من يقنع العاطفة
بأنّهما من صلبها.

.....

جسدك يُسخِّن قهوة
على وشوشة جحيمي
فيما أتحسّس لذّتها
في بخار أنوثتك.

.....

كلّما أسيح في جسدك
لا أصل إلى منافٍ..
تخومه إلهةٌ تتأهّب للرحيل.

.....

أفرك جسدك بدخان الحرب
كي ألمِع عدّته الصدئة
ثم أنظِّف حصاني من عشب أصفر
لأنفخ في بوق للنوم.

سوناتا الريح

ليست لي قدرةُ
أن أغلقَ باباً تأتي منه ريح
أو أُبدّد صوتي في حقل غيوم
لم تدرك معنى الوردة
حين تمدُّ ضفيرتها لترويض الماء.
فالباب توأمه الريح
مُذ كان غصنا ليس له :
من غطرستِه
سوى نزف العتمة وكسر عفّتها ،
من لونهِ
سوى ذبول الأيام على حبل غسيل مترهل ،
من ثوبهِ
سِوى أوراق صفر كذنوبٍ لم تُدوَّن في سجلاتِ جنوني.
لكنَّ الشجرة
تخدش بياض نهديها
تخفض جناح شراهتها
فتجترح طريقاً للريح..

الريح يد الله

المسلولة في ظهر الغيم

العابثة في خارطة بيوت الطين

المتمادية في بعثرة مجد العطر.

تروِّض أظافرها،

الملوّنة بالعصف،

في وسادة صبيّة

وفي عباءة ليل،

ليس لاستدراج الشمس

أو للتنزّه في حدائقها!

أين أضع أشرعتي،

وقد اثقلتها لذة الريح

بعد ان ثقبتها الأسئلة،

والأبواب هبوب؟

هي من قشّرت "آدم" في خلوته

فتساقطت سوءاته تباعاً

تلاقفتها تنورة "مونرو"

فتفيّأت رؤوسها المثقلة بالعفّة.

من يخلع عنها مواسمها

وقد رقصتِ الأرصفة على نزيف متدحرج؟

وجهها يسع كلَّ نفايات الأرض

وقفاها يزأر كماخور غسلت أدرانه الخمرة!

هكذا تُنفذ الريح ما تيسّر لأحلامها،

من فوق شرفة دهشتها،

وهي تلاعب بلاغة الثلج

بعين نسر

ولسان دبق

وحنجرة ثكلى

تنذر ببقاء الليل

يتنزه بسراويل الشهوة

يكنس الأغصان المكسورات الخاطر

يداعب عش الأطيار

كمحارب خسر آخر قلاعه.

١/ تموز / ٢٠١٧

الضفدعة الموهومة

منَ السهلِ أن تُبدِّلَ القناعَ ..
ثمةَ صورةٌ بالأسودِ والأسودْ
تدخلُ حيّزاً قلقاً
تأخذُ شكلَ ضفدعةٍ موهومةٍ
لا تصلُ بذاكرتِها إلى بقرةٍ
ولا تستفيقُ على قمرٍ راسبٍ في قاعِ بُركةْ .
.....
منَ السهلِ أن تُدركَكَ هاوية
ويوقظَكَ رنينُ مديحٍ
معفّرٍ برياحٍ زنخة..
فدعِ النهرَ مستأنساً برقصاتِهِ الملتويةِ
سيوصلُ المياهَ حتماً..
طبولُك منخورةٌ
ومزاميرُك رغبةُ طفلٍ
تقفُ عاريةً أمامَ جبّةِ نهرٍ
ريّان، مسالم، أنيق
يتدفّق فصولاً كبرتقال.

.....

منَ السهلِ أن ينفضَ عنكَ النعاسَ مخالبُه

وتتساقطَ شعيراتُ لحيتِكَ الخزفيةِ

بأفواهِ أسماكِ الزينةِ المرحةِ ..

.....

منَ السهلِ أن تخسرَ نفسَكَ

وتنفضَ عنكَ سوْرة "السندباد"..

فإذا أنتَ رميمٌ صدئٌ

سيلحقُكَ طيرٌ أسود

ويشفُطك بمناخيرهِ

فتتعلّق بشعيراتِها الملونةِ

لأنّكَ فرّطتَ بسلسلةٍ

أنا شاقولُها وحباتُها، وربيع أسئلتِها .

.....

منَ السهلِ أن تدّعي: قميصي مدمّى..

جرجرتَهُمُ إلى غيابةِ الجبِّ

والتقطْتَ السيارةَ بفمٍ زنخٍ

وطويتَ الطريقَ

لتَخدعَ زليخةَ والملكَ والذئبَ ..

دعِ الذئابَ تتعلّمُ مكائدَكَ
دعِ الغوايةَ تلبسُ ثوبَ التقوى
دعِ الطيرَ تشربُ خمرَ الربِّ
واحتفظْ بأصابع النسوةِ
تعوِّضْ بها خمولَ فحولَتِكْ.

.....

منَ الصعبِ
أن تنظِّف رموشك من عطبِ المساءات
أن ترمِّم رفاتك
أن تعيد الرئتين بلا نيكوتينْ..
تفرشُ المدنُ عناقيدَها لي
تتوسلُني اصطيادَ محارِها
ولأنّني أنا...
لا أنصبُ فخاخاً!
خطوتي متّئدة
رغيفي ساخن
وفمي يُطلق أسئلة ماطرة...

١٣/ مايس / ٢٠١٣

رسالة إلى الله

من محبرتِكَ

نندلقُ في ثقوبِ الأَرْضِ ،

كحجرٍ متشظٍ،

فيما الأرواحُ

تصعدُ كنسيمٍ

فتتعثرُ بقداسِنا الممنهجِ !

نغتسلُ بضبابٍ لزجٍ

والشرطيُّ يعبِّئُ صراخَنا في جيب التاريخْ .

لا أحد يفلتُ من خاصرةِ الوطنِ

ويدهُ فارغةٌ من صوتِ ذئابِكَ

والليلُ لمْ يُكملْ نَسيجَ قمصانِهْ .

ما هذهِ الأساطيرُ المنتفخةُ

كأسفنجةٍ عطّلَها الصدأْ ؟!

ما هذا التاريخُ

تتراقصُ فيِ اسطبلاتهِ

عناكبُ تقرضُ حكاياتهِ ؟!

لم يبقَ إلّا حلمٌ

تفتّقتْ أزرارُه من كثْرِ التكرارِ ! .

.....

يا الله ...

أنتَ إلاههم أم الاهنا ؟

جنودك المرحونَ

يتنزّهونَ في غابةِ مأساتِنا بدون سراويلَ

ورائحةُ العثّةِ في حاشيتِك الأرضيّةِ

تزكمُ ذائقةَ البلبلِ

وناطُقك الرسميُّ يُجمّلُ نواحَ العواصفِ

ونحنُ لا نملكُ إلّا التصديقْ !

كلُّ شيءٍ معطّلٌ هنا

اللغةُ عطّلتِ المعنى

والوردةُ سرّبتْ عطرَها لموسمِ آخرَ

والغيمةُ ألقتْ مرساها بعيداً عن خرائبنا

حتى العويلُ

يُوزَّعُ كمنشورٍ سرّيٍ بين الأمواتْ .

المرأةُ تُعيدُ لنا المشهدَ

ونحنُ كمنْ خرجَ للدنيا صائحاً:

حتى أنتَ يا الله؟!

بدّلوا ورودَ حقولِكَ ألغاماً

نبشوا أحلامَنا ،

وهي عطاياكَ

المفرغةُ من غبارِ الحروبِ

والطاعنةِ في البياضِ ،

ليُقشِّروا جذورَها من مصابيحِك .

فكنْ لنا وطناً

أوَّل النهار

وثرثرةَ الضوءِ

وعنقودَ عنبٍ يتدلّى..

فسماؤنا مفخّخةٌ

ولا ظِلَّ إلّا ظلُّ رقّاصِ الساعةِ

يرتوي من ألمِ الوقتْ .

ولأنّنا ابتكرْنا

النسيمَ

والشعرَ

والأوطانَ

لم يكنِ النسيمُ عصيّاً على النوافذِ

فتركناهُ يمسدُ الزجاجَ

ووهبنا الشعرَ أجنحةً

فتنهّدت خلاياهُ أنوثةً حمراءْ ..

كمْ تمنّيت لو أنّ البرابرةَ

يفهمون البراءةَ

لَصَمتْنا كالانبياءِ

حين ينثرونَ في حقولِ نبوءاتِهم

أسئلة الغيمْ ..

٥/ مايس / ٢٠١٥

زجاجٌ مدهون بالدهشة

لا أحبُّ أن يكون صوتك جنائزيّاً
لئلا يقترن بالأشجار النحيلة.
واحة أحلامك مثقوبة من وسط العمر
تنزلق منها الأسماك والأسماء اليقظة
ويتسلّل الظلام مستأنساً بالطحالب.
أعرف لا توجد فارزة بين
من يرسم على زجاج مدهونِ بالعبث
ومن يعيد الحياة بعود ثقاب!
أنت في أول الوهم
ومريدوك يلمعون حنجرتك
بما تيسر من الدهاء،
صوتك المتهدل
يقفز فوق رأس التاريخ
ويغني لشراسة الغبار.
لطفك أيها التاريخ
لا تُنفد بخارك
فنحن مضمّخون برائحة العري

وجنائزي صوتنا بدونك

.....

أنا لا أُحبُّ أيضاً

أن يجرجرك الثلج إلى دفءٍ منكسر لونه

وتصطادك المرآة لتنزف شهوتها..

ما لحديقتك، تهطل رموشها

كلما داعبها المساء بأنفاسه؟

رائحة حي الصفيح

تخترق أصابعك اللاهية

وتؤسس في جبهتك سادنين

وتضيف اسم الله سهواً

تشرب حليبه

وتعدنا بدفء الشمس.

رأيتك تسرق دموع الأرامل

وتتّهم النفس الأمّارة بالتسكع..

لم تكن جبّة الإفك حينها تدثر فقرنا

كلّما تعطس تتناثر من فراغاتها شتاءاتنا.

.....

هل بوسعكَ زمُّ شفتيك لحين زفاف المطر؟

هل باستطاعتك لمُّ شعرات لحيتك الخزفية؟
حذّرتنا من برودة المنافي متلفّعاً بالضباب،
حذّرتنا من عتمة الليل متكوّراً عند نافذتنا الوحيدة،
حذّرتنا من جثث المعاني متمدّداً في حضن اللغة.
هل أُؤجل أخبار النساء إلى ما بعد موجز الحرب؟
كيف والصبايا يداعبْن تفاحة مراهقتهنَّ،
قبل النضوج،
والشباب يلفوّن أوجاعهم بالزجاج؟
رغم أن الزجاج يُصدئه أنين الأرامل!
الأرامل ليست كلمات تُطلق في العتمة
الأرامل ثوب
يفرك عين الشمس
يستر عورات الغيم
يُفصِّل رايات للحرب.
لا تخفْ..
هذه ليست جمجمة
هذه خوذة
فشلت في إقناع الخوف
فتدحرجت تبحث

عن الوهم

عن قيلولة الظهيرة

عن الرياح التي أضاعت هويتها

عن وجع أضعناه،

في زحمة انشغالاتنا،

بترميم المقابر...

مشفى الأمل

إلى أمي لميعة عباس في محنتها قبل الأخيرة

الأمّهات مدن...

تُغسل أقدامهنَّ بماء وضوء

فإذا هو فرات..

ونحن نتسلّى بأنياب الوقت

ونجزُّ أيامنا بمقصّاتٍ ضريرات..

هل عليَّ أن أعتقد

بأنّ الأمّهات سفيرات الله في الأرض

كاعتقادي بأنّ القلب فضاء الحرية؟

فالتي تُدركها الريح

ولا تنحني لفوضى التاريخ

وتُلاعب الأيام،

كخاتم في إصبعِ طفلة،

تُسجَّل في دفاتر الربِّ

حدائقَ ورد تعرف وظائفها

في الصحو وفي الخوف!

مدن تضيِّف مصابيح
تسمح لها باصطياد العتمة
حتى لا يُخطئ المقدّس..
إذاً لنبتدئ
من شهقة الأمِّ الساطعة
من بياض عنقها
فتزدهر لها الطرقات
لأنَّ الأمّهات أشجار،
أعلى من نجوم المدن،
تتسكّع على خاصرة المعنى.
.....
حين المدن تخلع جلابيبها،
فتسّاقط مفاتنها كوصايا مطاعة،
تستقبل شحنةَ الشمسِ في كفٍّ
وتودِّعها بعين تستحي أن تنام
وما زال رذاذ المعنى تغويه الأمواج..
الشمس تمسِّد وجه الريح
والريح تداعب خصلات الأشجار
فتوقظ فيها ابتسامة خضراء

تمدُّ أكفَّها فتُظلِّل رؤوس الأمّهات...

.....

ثمة أشجار متورِّمة،

تلوِّح سهواً لقادمين بلا بوصلة!،

ظلالها نساء متمتمات

خجلاً من تاريخ لا يُستدلُّ به،

كقصبة برديٍّ

نسيَها الماء

وأعياها الصوت

وعانت من ضيق تنفّسها!

ينتظرْن القلوع يسترقْن السمع يتبادلْن النظرات

متضرِّعات لزمن واقف على رؤوس أصابع خذلانه..

ما نفْعُ الظنِّ؟ ترمِّمه ذكرى!

.....

كلُّ الطرق سالكة لمزاج الاشعاع

والوقت يتساقط رويداً رويداً من ذاكرة العشب

والحمام الأبيض حارس للظلام.

الآن انقطعت خيوط ضحكاتهم

وتحشرجت شهقاتهم الحافية..

يتراشقون الحروف صمتاً
لئلّا تتعكَّر خطوط الاشعاع
فتلتفّ على سحناتهم
لتُقرِّبهم من خرائط الوحشة
أو تُدخلهم في الصدى المرتدِّ
كوحش يقلِّبهم بين جناحيه
ويُغويهم بركوب غيمة ماطرة.

.....

نخيل من كارثة عثوقها حبّات حُمّص،
تتراقص بانتظار طائر نفض ريشه من أحلام،
جذورها متراخية الأطراف..
يطبخون كلاماً على نار تأمّلاتهم ولا كلام
يدقّون مسامير الابتسامة ولا ابتسامة
يستلفون ضحكات من عين الله حيث خسوف القهر
يتسلّون بنكات باردة كفرص آتية
يتلفّتون لكلّ الجهات كأنّ برابرةً قادمون...
يتوسّلون الملك الأسود تأجيلَ زيارته!

١٥/ شباط/ ٢٠١٦

محطات

في كلِ محطةٍ اقطعُ تذكرتين

اصعدُ ،

كربيعٍ بخفةِ كائن

أغمضُ عيني لاتجنب ضوضاء الكلمات .

.....

أجساد تصعد

أجساد تهبط

تبحث عن حريتها وسط بياض معتم

وشرفاتي تنظف اسنانها كلما ذرقت غيمة تائهة

.....

تحدثني المرآة

بوصلتك مصابة بالزكام

ملابسك مازالت عند الخياط

صوتك في الخزانة يثرثر.

اغمض عينيك لتتحرر من

كثافة الهواء

ورائحة السفر

وتأوه القطار .

.....
لم أسأل نفسي عن المحطة الاخيرة
ولَم أسأل عن هبوب الرياح وعلاقتها بقبعتي الاثيرة .
انهم اجساد تتكدس
مجموعة مراثي يصدرها غرابٌ الى العالمْ
كُتلٌ في علبة سردين
يتبادلون النعاس والسعال ،
كلمة واحدة تكفي لايقاف عقارب ساعاتهم .

اطلُ من شباكه
المارة كثر
والمقاعد مشغولة ،
الدخان يصطحب اللغو
يرتطما بسقف القطار
فيتساقط على راسي كأرانب مدهونة بعجين اسود
وانا مشغولٌ بحفظ ارقام التذكرتين ...

.....
الهواءُ مستريح على المقعد الفارغ ،

تنام تحته عصافير ملونة
رغم ان الليل لم يصل بعد الى سواده الداكن .
ماذا افعل واشجار البرتقال تركض وراء القطار بلا سبب ،
...
في كل محطة
يُنبؤني قاطع التذاكر ،
محطتي هي الاخرى
فتمتلئ سلتي بالارقام .

أنزل ،
كخريفٍ مستعد لخلع قمصانه
عطب الذاكرة
سلته الملأى بالتفاح
نخرتها فوضى الأرقام .

....
لست واهماً
انا الوهم الذي لا يُخدع بالوهمِ ...
..
١ / أيار / ٢٠٢٢

خارطة

اقيسُ المسافة بيننا ،
بطول الشهقات
وبعدد فناجين القهوة المركونة في حوض المغسلة
وبأنواع القطط المتحسرة لعدم مجيء شباط
وبعدد الشعرات البيض المنتوفة من لحيتي
.....
ورثت العناد في الحب من أُمٍ
لا تسمح لاحدٍ ان يصلح لها إتجاه قِبلتها .
ومن ابٍ لا تنزل كلمته للأرض حتى لو أُثقلت باطنان حروف العطف.
.....
ارسم خارطة للوصول اليكِ
بعد ان افتح ابواب المدن لكل طاريء
وانشف الأنهار
وأَطْمَئِنُّ الاسماكَ ، ان الصيادين استيقظت ضمائرهم .

الفصل الخامس

كم مرة
جلستُ تحتَ شجرة المعنى
وضحكتُ ساخراً
من الذي يصطاد قطرات المطر
ويستردها للغيم..

.....

وضحكتُ بأسنان بيض
أيضاً
مِن الذي يصطاد في الفراغ
ما يتساقط من شجرة المعنى
فيغرق في التضاريس.

.....

أفكرُ
كيف لدي القدرة
باغرائك بكل هذا البهاء
وانت جنبي
وفِكرُكَ يلهو قربَ مدخنةٍ عطنة.

.....

في ظهيرة تموز

أخفيت ظلي

عن فم الشمس.

.....

في تشرين

نزل الى الماء

يُعَلمُ الاسماكَ كيف تعوم.

.....

الفئران المتقافزة في عقلك

التهمتها قططي.

.....

لا تُطفئوا النار

الذئاب في الطريق.

.....

كم طيبة هي أُمي

أوصتني

ان املأ بندقيتي وروراً

والحرب على استار القلب.

.....

يرغب في الركض

لكن الطريق مغلق.

.....

في مخيم لاجئين

قال المعلم

ارسموا المخيم

قالت الطالبة

من أين ابتدىء ؟

.....

في الانفجارِ الأخير

أنبأتنا القصيدة

بموت الشاعر

.....

في الفاترينا

الدمية تلبس بدلة سموكن سوداء

والبرد يُرَقِصُ عظامي

.....

لا تتهموا الشمس

كل شيء اصبح جافاً

كل شيء.....

الا عيدان الثقاب ،

انحنى عمودها الفقري.

النافذةُ سربت

رطوبة شتاء قديم

.....

كان عليَّ ان أبتدِىء الكلام

لكنك غمرت الوقت بنعاسك

٧/ ك٢ / ٢٠٢٢

خيبة

تختلط الأوراق ،
فتضطرب الرؤية.

.....

أنا الجندي الوحيد الذي ادركته الحرب بمخالبها ،
ولفضتني فكرة متعفنة.

.....

انا حمالة صدر العانسات ،
لئلا تنتكس حلماتهن خجلاً
حين تنصت لأمواج أنامل الفوضى

.....

انا فائض القيمة
أتفصد من مساماتِ العمال ،
براعمي تترنح تحت انياب
نخرتها ضحكات معطوبات.

.....

انا السعادة في قلب شمعة اوشكت الرحيل.
انا ممثل فاشل في كومبارس الحياة ،

لا اجيد التملق للمخرج

ليجعلني قبالة البطل

لانتزع منه استعطاف جمهورٍ أحمق .

.....

أنا قليل الكلام

قاموسي متخم

وسكوتي زخات مطر ،

.....

انا الوحيد السائر في طريق لا يؤدي الى روما

أنا الباب

حتى لو تقابلتا الضلفتان

فإنها لا تستريح ،

.....

جذوري غسلها قلق الارض وهذيان الغابات

وهدوء العاصفة .

***

السيرة الذاتية

مهدي القريشي

شاعر وكاتب
يقال انه ولد في محافظة واسط / مدينة الحي
وحصل على بكالوريوس في الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية
وبكالوريوس في الفنون الجميلة / السمعية والمرئية / جامعة بغداد
عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق
عضو اتحاد الأدباء العرب
عمل مدير تحرير في مجلة للكمارك العراقية
عضو مؤسس لبعض منظمات المجتمع المدني منها جمعية طواسين الثقافية وجمعية البيئة والطفولة

أصدر المجاميع الشعرية التالية

١- اليد الحافية ١٩٩٥
٢- اخطاء / دار الورقاء للطباعة والنشر / بغداد١٩٩٧
٣- أنا واحد وانت تتكرر / دار الشؤون الثقافية / وزارة الثقافة العراقية / بغداد٢٠٠٥
٤- الشعر العراقي الان / مجموعة شعراء ١٩٩٧
٥ - تجاعيد ألماء / دار الروسم ٢٠١٨

٦ - أحيانا ... وربّما / دار الشؤون الثقافية / وزارة الثقافة العراقية / بغداد ٢٠١٩

كُتِبْت عنه مجموعة من الدراسات والمقالات النقدية شارك في كتابتها نقاد وشعراء منهم :
الناقد فاضل ثامر / ناجح المعموري / عباس عبد جاسم / د. نجاح هادي كبة / أ.د. محمد صابر عبيد / د. سمير الخليل / اسماعيل ابراهيم عبد / د. رسول بلاوي و د. زينب دريانورد / بشير حاجم / د. علي متعب جاسم / عبد الجبار البصري / حكمت الحاج / د . سهير ابو جلود / د. خالد علي مصطفى / د. رشيد هارون/ د. فليحة حسن/ د. رائد الكعبي / منذر عبد الحر / ريسان الخزعلي/ ابراهيم الخياط / علوان السلمان / حميد حسن جعفر / جميل الشبيبي / حيدر عبد الرضا / احمد فاضل / ناظم ناصر القريشي / محمد يونس / يوسف عبود جويعد / شكر حاجم الصالحي / الاديب رجب الشيخ / زهير الجبوري / عبد الغفّار العطوي / علي الاسكندري / خالد البابلي / باقر صاحب / د. جواد الزيدي / احمد البياتي / خالد جابر يوسف / عبد الجبار العتابي / مآب عامر واخرون .....

الانطلوجيا

١- أنطولوجيا الشعر العراقي المعاصر /١٩٨١- ٢٠١٠/ من إصدار جمعية الثقافة للجميع باللغتين العربية والإنجليزية
٢- أنطولوجيا الشعر في واسط (تراتيل بحضرة السدة) من إصدار اتحاد أدباء واسط

٣- ثقافة واسط / الماضي والحاضر / الدكتور علي عبد الامير صالح / ٢٠١٧

دراسات جامعية

١ _ أطروحة دكتوراه عن شعر التسعينيات فى العراق / جامعة بابل / رائد الكعبي / التدريسي في كلية التربية الاساسية في الكوفة
٢ _ أطروحة الدكتوراه الموسومة (سيمياء الثقافة في قصيدة النثر العراقية ١٩٩٠-٢٠٠٣) للاستاذ حيدر اليساري/ جامعة بابل
٣ _ رسالة الماجستير الموسومة (الشعر العراقي في واسط للفترة ١٩٥٠- ٢٠١٥) جامعة واسط للأستاذة هيام ربيح .

***

الفهرس

نحن 5
هذيان 6
شجرةُ الكرادة 7
هطولٌ يُلوّنُ الارضَ 10
جمجمة مثقوبة 13
عطر خائن 16
عري البحر 20
خداع المرآة 21
انوثة الماء 24
غيوم 25
صورة 27
شهداء 29
أمثال 31
قداس 35
في بغداد 37
مواطن 39
صحو زائف 41
عصافير لا تبلغ النشوة 43
نداء 45
امنياتي في ردهة عدم 47
أجفان رطبة 50
كواغد 52
خراب يرمِّم نفسه 55
ألوان غير نقية 57
وصية 60
أنا ... هو 63

أنغرافينا 66
جنائن معلقة 69
موسيقى الجسد 72
سوناتا الريح 75
الضفدعة الموهومة 78
رسالة الى الله 81
زجاجٌ مدهون بالدهشة 85
مشفى الأمل 89
محطات 93
خارطة 96
الفصل الخامس 97
خيبة 101
السيرة الذاتية 103

منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق
2022

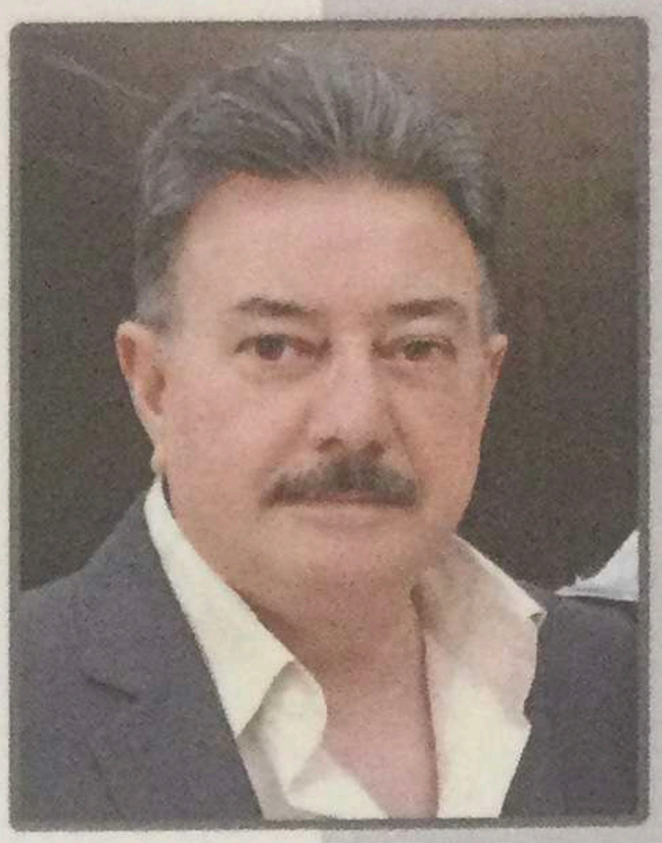

تماسك الرؤية

"أخطاء تروضها الموسيقى"، انتقاء الجمال ليصحح العالم، ذلك ما يتراءى لنا في استهلال هذه المجموعة عبر نصين مكثفين هما " نحن" و" هذيان" ، وكأننا نبتدىء من اللامعقول، حين يعلق العالم كالذبائح في المواسم. تلك صورة من فضاءات مهدي القريشي ، الشاعر الذي يقلق القصيدة لتنزف بوحها كاملا، لأنه يتلمس الظلام ليكشف عن صباحه، ويفض التوابيت ليبصر الحكمة داخلها.

مهدي القريشي شاعر مزدحم بالأحلام ، يبوح الشعر من قميصه المثقوب بالوجع والرصاص وغمزات النساء الحاسرات وغنج النساء المحجبات.

كل قصيدة لديه عالم مكتمل برموزه ودواله، يرقص الدال لديه وهو متجه لمدلوله من أجل أن تحاكي حبكتها وصنعتها الفائقة موضوعها الباذخ المحير.

إنه صانع

إنه العارف

إنه الرائي

ستقترب من شعره حين تبصره بدقة وتتأمله بلطف وبثقة، سترى الجماجم مثقوبة حيث تسمع صفير ريحها، وهو يصل إلى آذان الرب، وسترى البنادق فزعة من سعادة الشمس، والقبلة تهبط من قبة المطعم التركي.

تلك هي عوالم مهدي القريشي الشعرية الأخاذة.

إنها بكاء وعويل وفرح وخداع وأنوثة وغيوم وشهادة على ضريح وردة اسمها "بغداد" الجنائن المعلقة في الأفئدة.

ستجد في هذه المجموعة كل ألوان الخراب الذي يرمم نفسه بالشعر، ذلك هو إيمان الشاعر وتلك هي قناعته.

إنها مجموعة تستحق القراءة حقا.

د. سلمان كاصد

THE UNION OF IRAQI WRITERS PUBLICATIONS

ISBN 978-9922-687-55-1

9 789922 687551